هذه الآية لا في مقام تقرير العلوم اذ هو مقام تبيين لا محكما مقام تحسين وقد يقال ما المانع
من الجمع بينهما فتنبه المستعار له اي المعنى الذي استعمل فيه اللفظ وعني به كما اشار اليه
الشيخ بقوله اي ما استعمل له فال في المستعار موصول اسمي واقتصر على المعنى ومستعار صلتها مفرد
لفظا جملة معنى وله نائب فاعل مستعار ومحققا خبر لكان الناقصة وحسا وعقلا منصوبان
على التمييز او على الظرفية المجازية والعامل فيهما محققا اي محققا في الحس او في العقل او هما
حالان من الضمير المستتر في محققا قال بعضهم ويؤولان بمحسوسا ومعقولا وذلك
لان المصدر وان وقع حالا لابد من تاويله بمشتق ليصح جعله صفة اذ الحال وصف معنى اهـ
اي ما اه تفسير لان ال الواقعة في لفظ المستعار يجب ان تكون ال الموصول الاسمي بمعنى الذي
ما استعمل ما موصول اسمي بمعنى الذي واقتصر على المعنى واستعمل صلتها اي المعنى المجازي
الذي هو المشبه كالرجل الشجاع الذي استعمل اي استعير له لفظ المشبه به وهو لفظ اسد
المستعار للحيوان المفترس فقوله استعمل بمعنى استعير وقوله فيه اي له اي استعير له كما
تقدم وقوله اللفظ اي لفظ المشبه به فال عوض عن المضاف اليه وقوله وعني به اي الى وقصد
به ذلك المعنى المجازي اي اردنا المشبه به بادعاء ان المشبه فرد من افراده اي قصد بذلك
اللفظ المشبه بادعاء انه فرد من افراد المشبه به محققا حسا اي او عقلا اي بان كان تحقق
وجوده بالحس بان كان له وجود في العيان كالرجل الشجاع المستعار له الاسد وانما قلت
وعقلا لانه يلزم من التحقق الحسي التحقق العقلي وذلك لان الحواس تحس الشيء هو طريق
لحصول الشيء في العقل فكلما تحقق بها تحقق به ولا عكس بان يكون تصويره ونفسيره التحقق
الحسي ثم نقل اي عن معناه الاصلي الحقيقي كنقل لفظ اسد من الحيوان المفترس الى الرجل
اي مشبه معلوم بسبب انه محقق بآلة الحس وهي خمس الشم والسمع والبصر والذوق واللمس
ويشار اليه عطف على ما قبله عطف تفسير او خاص على عام لان النص اعم من ان يكون بالاشارة
كقولك هذا رجل شجاع او غيرها كرجل شجاع اي جاءني رجل شجاع حسية اي بان يحسه
باحدى الحواس الخمس كقوله لدى اسد الخ هذا بعض بيت من الطويل اي انا عند اسد اي رجل شجاع
شاكي السلاح بتخريجه بمعنى تام اوله شوكة في الاضرار والقوة والقرينة لفظ لدى فالمشبه
الرجل الشجاع وهو محقق في الخارج محسوس مدرك باحدى الحواس او عقلا اي فقط اي
او مدركا تحقق وجوده في العقل بان كان له وجود في نفس الامر لا في العيان كدين الاسلام
المستعار له الصراط المستقيم في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق الذي هو عبارة
عن القواعد المعقولة المدلول عليها بالكتاب والسنة المطلوب العمل بها وهي امور محققة عقلا فقط
والعقل هنا
عبارة عن ادراك الشيء والحكم عليه بالاثبات واعتقاد انه كذا سواء طابق الواقع ام لا
فان طابق الواقع سمي صدقا وان لم يطابق سمي كذبا بان يمكن ان ينص عليه تصويره وتفسير للتحقق العقلي
ان ينص عليه اي على المعنى المجازي كدين الاسلام فيقال عطف على يشار عطف مفصل
على مجمل انه اللفظ اي لفظ الصراط مثلا نقل عن معناه الاصلي وهو الطريق
لهذا المعنى اي وهو دين الاسلام على سبيل الاعارة الاضافة للبيان اي على سبيل
هو

هو الاعارة للمبالغة تعليل للنقل المستفاد من نقل في تشبيهه هذا محل المبالغة تشبيهه
اي تشبيه دين الاسلام بالمعنى الموضوع له اي وهو الطريق ووجه الشبه الايصال الى المقصود
في كل كقوله تعالى مثال للعقلي في تعليم عباده لواي فكانه سبحانه قال لهم اذا دعوتم فقولوا
اللهم اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وصف الدين بالحق اشارة الى ان الدين يطلق بالاشتراك
على الحق والباطل يدل عليه قوله تعالى لكم دينكم ولي دين عن القواعد المعقولة اي المدركة بواسطة
العقل والمراد بالقواعد الاحكام الشرعية محققة عقلا اي يمكن ان يشار اليها اشارة عقلية
لوجودها في العقل فالاستعارة هذه الجملة من المبتدا والخبر في محل جزم جواب الشرط
تحقيقية لان المعنى المجازي وهو الرجل الشجاع في الاول محقق في الحس ودين الاسلام في الثاني
محقق في العقل وهذا محل اتفاق بين القوم والسكاكي والا وهذا هو محط الفائدة في قوله
ذهب السكاكي لانه قد انفرد بذلك عن القوم والا يكن المستعار محققا حسا ولا عقلا اي بان
كان صورة وهمية محضة اي ذو صورة ويؤخذ منه ان المراد بالمحقق ما ليس صورة وهمية فيدخل
في التحقيقية المجزوم والمظنون قاله محشي قال شيخ شيخنا اقول ظاهر اطلاقه المجزوم والمظنون
شمولهما المطابق منهما للواقع وغير المطابق ولا بعد فيه وبقي الموهوم والمشكوك فيه وقد يقال
الظاهر ان مآل الامر فيهما ان يعتمد على التوهم والتخييل فيكونان من التخييلية فقائل في انشبت
الجار متعلق بمحذوف صفة للاظفار اي الاظفار الواقعة في هذا المثال انشبت اي علقت
من النشب وهو التعلق المنية اظفارها من المعلوم ان المنية اسم للموت وهو لا اظفار له
واما الاظفار في الحقيقة فللسبع في الاغتيال هذا وجه الشبه اي في اغتيال النفوس واهلاكها
فال في الاغتيال عوض عن المضاف اليه فاخذ الوهم اي بسبب ذلك التشبيه لا يقال ما ذكره
من قوله فاخذ الوهم الخ مخالف لما ذكروه من ان الذي من شانه التخييل والتركيب للصور
والمعاني انما هو القوة المتصرفة لا غير وذلك ان علماء الحكمة ذكروا ان في الراس ثلاث
تجويفات تجويف في مقدمه وفيه قوتان الاولى الحس المشترك وهو قوة تدرك صور المحسوسات
باسرها والثانية الخيال ويقال لها المخيلة وهي التي تحفظ تلك الصور وهي خزانة له
وتجويف في مؤخره وفيه قوتان الاولى الواهمة وهي التي تدرك المعاني الجزئية كصداقة
زيد وعداوة الذئب للغنم والثانية الحافظة سميت بذلك لحفظها ما يدركه الوهم وتجويف
في وسطه وفيه قوة واحدة متوسطة بين الخيال والواهمة وهي المتصرفة سميت بذلك
لتصرفها بتخليل المعاني وتركيب صورها كما هو مبسوط في كتبهم كقوة مدركة ونحوه فالاولى
ان يقال فاخذت المتصرفة في تصويرها الخ لانا نقول ان تركيب المتصرفة لما كان
بواسطة الوهم نسب اليه وذلك انهم قرروا في كتبهم ان استعمال المتصرفة ان كان بسبب
عمل العقل فقط او الوهم سميت مفكرة وان كان بسبب عمل الوهم وحده سميت مخيلة كما هنا
واختراع عطف اللازم على الملزوم لانه يلزم من تصويرها بصورة السبع اختراع لوازمه
لها متخيلة اي صورة اظفار متخيلة تخييلية اي عند السكاكي فقط وهي
قرينة الاستعارة بالكناية التي هي الاستعارة بالكناية قرينة لها اي للاستعارة النفس بجيفة

٨٠

على ما قبله من عطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)